خطاب الرئيس ياسر عرفات في مجلس الأمن الدولي

السيد رئيس مجلس الامن؛

السيد الأمين العام للأمم المتحدة؛

السادة أعضاء مجلس الأمن؛

الأخ مندوب الجمهورية اليمنية، الدولة العربية الموحّدة التي أعلنّا ميلادها قبل أيام؛

إنه لمن دواعي الاعتزاز ان أكون، اليوم، بينكم، في هذا البلد المضياف، الذي أتشرّف فيه، للمرة الثانية، خلال فترة عام ونصف العام تقريباً، بالوقوف في محفل دولي موقّر لأسمعكم صوت فلسطين، كلمة منظمة التحرير الفلسطينية. وأود، أيها السيد الرئيس، ان أشكركم على اتاحة الفرصة الخاصة لي، الأمر الذي مكّنني من قيامي بهذه المهمّة، نيابة عن فلسطين والشعب الفلسطيني. واذا كنّا نعتبر هذا الموقف دليلاً على ادراككم العميق لخطورة الوضع في منطقتنا، فاننا نعتبره، أيضاً، مظهر تعاطف وتضامن مع شعبنا الفلسطيني، الذي يتعرّض، الآن، لأبشع عملية قمع وارهاب وهو يناضل من أجل الحرية، ومن أجل الاهداف والمبادىء والقِيَم التي كرّستها المنظمة الدولية.

وعندما تقدّمت منظمة التحرير الفلسطينية بطلبها، بدعم من المجموعة العربية ومن خلالها، لعقد هذه الجلسة العاجلة لمجلسكم الموقّر، فان ذلك كان نابعاً من ادراكنا وتقديرنا لحقيقة ان الاوضاع في منطقتنا قد بلغت أقصى درجات التوتر وخطر الانفجار، ووصلت مستوى لم يعد معه التردد مقبولاً، ولا التنديد اللفظي كافياً، بل بات يتطلب التحرك العملي السريع، لفرض هيبة الشرعية الدولية.

فيوم الاحد الماضي، يوم «الأحد الاسود»، نُفّذت مجزرة بشعة ضد عمّال فلسطينيين، كانوا يبحثون، في ذلك الصباح الباكر، عن خبز أطفالهم اليومي، بعد ان اقتلعتهم سياسات الاحتلال الاسرائيلي من أرضهم، واضطرتهم الى العمل في أسوأ ظروف الاستغلال والاضطهاد؛ وما تبع ذلك، وما زال، من قيام القوات الاسرائيلية، في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، بمتابعة المجزرة؛ وما رافق ذلك من تفجّر العنصرية الاسرائيلية، التي شملت الجماهير الفلسطينية في الجليل والمثلّث والنقب، والتي سقط، نتيجة لها، خلال الايام الخمسة الماضية أكثر من ٢٥ شهيداً وما يزيد على ألفي جريح.

ان ذلك كله هو مجرّد حلقة في سلسلة القبضة الحديدية، والممارسات الاسرائيلية العنصرية ضد الشعب الفلسطيني؛ تلك السياسات والممارسات التي أجمعت الأسرة الدولية، حكومات وشعوباً، على التنديد بها.

السيد الرئيس؛

لم يكن جنون فرد، أو اختلاله النفسي، كما يقول المسؤولون الاسرائيليون، هو المسؤول عن مجزرة «الأحد الاسود»، بل كان المسؤول الأول هو جنون واختلال نظام بأكمله؛ نظام تسكنه اشباح الخرافة، وأوهام التفوّق العنصري المنقرضة، وتتملّكه شهوة التوسّع والغزو، لبناء اسرائيل الكبرى، النابعة من غطرسة القوة العسكرية الحمقاء.

السيد الرئيس؛

أخاطب، اليوم، مجلسكم الموقّر، وجراح شعبي ما زالت تنزف دماً، وقبور الشهداء لا تزال مفتوحة. وفي كل لحظة، يدفع طفل، أو امرأة، أو رجل فلسطيني، من دمه، أو حياته، ثمناً أمام آلة القمع والارهاب الرسمي الاسرائيلي المنظّم ضد شعبنا الفلسطيني، الذي يقاوم من اجل الحياة الحرّة والكريمة.

وعلى مدى ثلاثين شهراً هي عمر الانتفاضة الشعبية الباسلة لجماهير الشعب الفلسطيني في وجه قوات الاحتلال المشبعة بالكراهية والعدوان، مارس المحتلون، بعنجهية، حرب الابادة الوحشية. وعلى